ISSN: 2957-3874 (Print)
Journal of Al-Farabi for Humanity Sciences (JFHS)
مجلة الفارابي للعلوم الإنسانية التي تصدرها كلية الفارابي الجامعة

التعدد الإعرابي في القراءات القرآنية و أثره في توجيه المعنى لنصوص من القراءات السبع في تفسير البستان أنموذجاً

أ.م.د عماد حميد عبدالله[1]
م.د زيد محمد قاسم[2]
[1] الجامعة العراقية / كلية التربية / العراق / بغداد
[2] جامعة الانبار / كلية التربية / العراق / الأنبار
Author Email : imad.h.abdullah@aliraqia.edu.iq

الملخص

تعدد القراءات لأي القران الكريم وتعدد وجوه الإعراب واختلاف الأفهام أدى الى معان يقتضيها السياق القرآني، ولما كانت العربية لغة القرآن– وهي المعروفة بمرونتها وقدرتها على التعبير عن أدق المعاني– أصبح ميدان البحث والدرس خصباً، يظهر أحسن الفاظه وأدق معانيه،

خضت في معاني القراءات، وقصرت البحث على وجوه القراءات ومعانيها في تفسير البستان في إعراب المشكلات القرآن لاين الأحنف اليمني (٧١٧)، فبينت القراءات، ووجوه الإعراب، واختلاف المعاني، و عزوت كل قراءة إلى صاحبها.

الكلمات المفتاحية: القراءات، التعدد الإعرابي، الداء الدلالي المغنى.

Abstract:

The multiplicity of readings of any Holy Qur'an, the multiplicity of expressions, and the differences in understandings have led to meanings required by the Qur'anic context, and since Arabic is the language of the Qur'an – which is known for its flexibility and ability to express the most precise meanings – the field of research and study has become fertile, revealing the best words and the most accurate meanings.

I delved into the meanings of the readings, and limited the research to the aspects of the readings and their meanings in Tafsir al-Bustan in the parsing of problems in the Qur'an by Line al-Ahnaf al-Yamani (717), so I explained the readings, the faces of parsing, and the differences in meanings, and attributed each reading to its author.

keywords: readings, syntactic multiplicity, and sung semantic disease

مقدمة البحث.

الحمد لله الذي أنزل القرآن بلسان عربي مبين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد النبي الأمي الأمين، وعلى أصحابه والتابعين ومن سار على هديهم واستضاء بعلمهم إلى يوم الدين .

وبعد:

القراءات وحي من عند الله سبحانه وتعالى، و وقف منقول عن رسول الله صلى الله عليه وسلم للتخفيف عن أمته والتيسير لها والتهوين عليها، شرفاً لها وتوسعة ورحمة وخصوصية. وهذا التعدد في القراءات على كثرته ليس تناقضا ولا تضاداً، ولا خلافاً في أصول الدين وفروعه، بل القرآن كله على تنوع قراءاته يُصدق بعضه بعضاً، ويُبيّن بعضه بعضا ويشهد بعضه لبعض على نط واحد في علو الأسلوب التعبير.

واتسمت اللغة العربية بنظام دقيق في تراكيبها بدءاً من بنية الكلمة وختاماً بالحكم الإعرابي) إذ نلاحظها تدل على معاني مختلفة تبعاً للقرينة اللفظية(العلامة الإعرابية)، التي تعطي التركيب الواحد أكثر من دلالة نحوية، فالرفع يعني شيئاً، و النصب شيئاً آخر، والجر كذلك[١]. وفي داخل الباب الواحد أيضاً نحو باب الرفع، فالرفع على الابتداء، وعلى الخبرية، وعلى الفاعلية، و على البدلية وعلى الصفة،... وهكذا النصب والجر[٢] إذ لكل منها دلالة تختلف عن الأخرى وتدل على المعنى في نفسها بتحكم واقع الجملة، أو سياقها الحالي بحسب المقام الذي ترد فيه. ويمكن القول: إن التعدد الإعرابي في القراءات القرآنية كان عند النحويين القدماء– رحمهم الله– متمثلة بكتب إعراب القرآن والتفاسير فضلاً عن كتب النحو[٣].

وليس المقصود من هذه الدراسة استعراض القرآن الكريم كله ولكن الغاية منها هي تتبع الظاهرة عند العلماء القراء السبعة المعروفين والوقوف على مواقع الاختلاف فحسب. ومن المعلوم أن هذه الاختلافات لا تكون حول قراءة القرآن الكريم كله ولكن في عدد محدود من الأيات. كما أن الاختلافات لا تؤدي كلها بالضرورة إلى أثر دلالي أو تغيير في الإعراب الذي هو المقصود من الدراسة. وقد اعتمدت لمعالجة الموضوع المنهج الوصفي المبني على التحليل وذكر الآراء والموازنة بينها عند ذكر مواقف العلماء القراء السبع كما هو الحال في تحليل التوجيه النحوي والتخريجات الإعرابية.

ولقد أشار ابن الاحنف اليمني– رحمه الله الى كثرة الأوجه الإعرابية في تفسيره وعلاقتها بالمعنى، وهذا الاهتمام أكثر وضوحاً في تفسيره للألفاظ القرآنية واستنباط معانيها مدركاً للتعدد من أهمية في إبراز معاني النص واختلاف الأوجه الإعرابية للفظ الواحد في التركيب له أثر في التوسع في المعنى. وقد بدا لي تقسيم الموضوع إلى مبحثين كما يأتي–

المبحث الأول: تعدد الإعراب مرده إلى تعدد تحليل عناصر التركيب.

المبحث الثاني: تعدد الاعراب مرده إلى تعدد القراءات.

و توجت البحث بخاتمة ضمنتها بعض النتائج التي أسفرت عنها هذه الدراسة.

---

(٢) ينظر: العلامة الإعرابية في الجملة بين القديم و الحديث/ ٢٠٩–٢١٦.

(٣) ينظر: المصدر نفسه : ٢١١.

(١) ينظر: إعراب القرآن دراسة في منهجية التأليف حتى نهاية القرن السادس الهجري:/ ٧٠٠٦٦، و العلاقة الإعرابية في الجملة بين القديم والحديث:/ ٢٩٥.

المبحث الأول

تعدد الإعراب مرده الى تعدد- تحليل عناصر التركيب.

أولاً: تعدد أوجه الإعراب بين الرفع و النصب

الموضع الأول- قال تعالى: ﴿ وَإِن كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا ۗ وَكَفَىٰ بِنَا حَاسِبِينَ ﴾ (سورة الانبياء: ٤٧)

يقول ابن الأحنف اليمني: (قرأ نافع أهل المدينة المثقال بالرفع، بمعنى: وإن وقع، وحينئذ لا خبر لها، وقرأ الباقون بالنصب على معنى[١] : وإن كان ذلك الشيء مثقال حبة، يعني العمل)[٢].

التوجيه الإعرابي: يظهر وجهان للإعراب بناء على هاتين القراءتين:

الوجه الأول:

من رفع فاعل للفعل(كان) التامة مرفوع بالضمة الظاهرة في آخره[٣].

الوجه الثاني:

نصبها على أنها خبراً لكان الناقصة، منصوب وعلامة نصبه الفتحة في أخره. واسم كان ضمير مستتر جواز اً تقديره (هو) والواو حالية، والجملة المؤولة بعدها في محل نصب حال. و (إن) حرف شرط جازم. والجملة (أتينا بها) جواب الشرط- جزاءه جازم- غير مقترن بالفاء، لا محل لها من الإعراب.[٤]

المعنى الدلالي يفيد الرفع بالفاعل وإن وقع. ويفيد النصب. خبراً لكان على أن ذلك الشيء مثقال حبة العمل.

الموضع الثاني:

قال تعالى: ﴿ فَشَهَادَةُ أَحَدِهِمْ أَرْبَعُ شَهَادَاتٍ ﴾ {سورة النور: ٦}

يقول ابن الاحنف اليمني: قرأ عاصم في رواية حفص عنه بالرفع على خبر الابتداء[٥]، و قرأ بالنصب، ابن كثير ونافع وأبو عمرو عاصم[٦].

التوجيه الإعرابي يظهر وجهان للإعراب بناء على هاتين القرءاتتين:

الوجه الأول:

أربع بالرفع على خير الاتبداء، والمعنى: فشهادة أحدهم التي تَدْرأ حَدَّ القاذف أربع شهادات بالله[٧].

---

(٢)) ينظر: السبعة في القراءات: ٤٢٩، وإتحاف فضلاء البشر: /٢/ ٢٦٤ /٢٦٥.

(٣) تفسير السبيتان: ١٩٢/١، /٥٩/٢.

(٤) ينظر: البحر المحيط :/٢٩٤/٦، والإعراب المفصل لكتاب الله المرتل:/ ٧/ ٨/ ٢٢٣ .

(٥) وهذه قراءة السبعة سوى عاصم في رواية حفص منظر- السبعة في القرارات:/ ٤٢٩.

(٦) ينظر: السبعة في القراءات:/٤٥٢/٤٥٣.

(٧) تفسير البستان: /٣١١/١.

(٨)البستان:/ ٢١١/١- ١٢١، ينظر : البستان:/ ١/ ٢١١) ، واعراب القراءات السبيع: ١٠٠/٢-١٠١.

الوجه الثاني– القراءة النصب الأربع، على معنى: أن يشهد أربع شهادات. فالتوجيه الأول: رفع أربع على تقدير فشهادته أربع شهادات خبر لـ « شهادة احدهم التي تدرأ حدد القاذف أربع شهادات وهذا توجيه الفراء من قبل[١]، وبذلك قال الزجاج[٢]، أما التوجيه الثاني: فهو نصب أربع على تقدير أن يشهد عليه احدهم أربع شهادات، أي أن أربع مفعول مطلق لبيان عدد مرات الفعل.[٣]

واكتفى ابن الأحنف اليمني بذكر هذين الوجهين الإعرابين من دون ترجيح لأحدها، وأغلب الظن أنَّ ابن الاحنف قد بحث عن صحة مطلقة للتوجيه النحوي في تفسيره من دون النظر إلى التوجيه الأفصح الموائم للدلالة النص الدقيقة .

الموضع الثالث:

قال تعالى: ﴿ وَٱلۡقَمَرَ قَدَّرۡنَٰهُ مَنَازِلَ حَتَّىٰ عَادَ كَٱلۡعُرۡجُونِ ٱلۡقَدِيمِ ﴾ (٣٩ سورة يس).

إذ قال ابن الاحنف اليمني : (قرأ نافع وابن كثير وابو عمر و(والقمرُ) بالرفع [٤]، وقرأ الباقون بالنصب).[٥]

---

(٢) ينظر: معاني القرآن، للفراء : ٢٤٦/٢ .

(٣) ينظر: معاني القرآن وإعرابه: ٣٢/٤.

(٤) ينظر: البحر المحيط: ٣٩٩/٦.

(٥) ينظر: السبعة في القراءات: ٥٤.

(١) تفسير البستان: ٢/٢٣٤.

التوجيه الإعرابي يظهر وجهان للإعراب بناء على هاتين القراءتين:

الوجه الأول:

(والقمر قدرناها) على قراءة الرفع ؛ القمر: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة، والجملة (قدرناه) في محل رفع خبر المبتدأ.

الوجه الثاني:

على قراءة النصب (والقمر مفعول به تفعل مضمر يفسره) (قدرناه) لأن (لا قدرناه) استوفى مفعوله، والواو استئنافية [١].

وقد يكون الرفع محمول على الشمس، والنصب محمول على لا تجري [٢] .

ويفيد الرفع على أن القمر مرفوع بالابتداء والجملة التي هي بعده خبراً له. ويفيد النصب على تقدير مفعول به لفعل مظهر يفسره"(قدرناه).

الموضع الثالث:

قال تعالى: ﴿ ٱللَّهَ رَبَّكُمْ وَرَبَّ ءَابَآئِكُمُ ٱلْأَوَّلِينَ ﴾ (صورة الصافات ٢٦)

يقول ابن الاحنف اليمني: (قرأ حمزة والكسائي بنصب الهاء والباءين على البدل من (أحسن) أو على الصفة، وهو الاختيار، وقرأ ابن كثير و نافع وأبو عمرو بالرفع[٣]، على الاستئناف لتمام الكلام الأول، على معنى: هو الله ربكم ورَبُ أباتكم الأولين، والعرب تقول: ضربت زيداً أخاك، وضربت زيداً أخوك، فينصبون الأخ على الترجمة عن زيد، ويرفعونه بإضمار(هو). [٤]

(٢) ينظر: البحر المحيط: ٧/ ٣٢٢، والكشف والبيان المعروف بتفسير الثعالبي /١٢٨/٨.

(٣) ينظر: تفسير البستان ٢/ ٢٣٤.

(٤) ينظر: السبعة في القراءات: ٥٤٩، والنشر في القراءات العشر:٢/٢٦٠.

(١) تفسر البستان: ٢٧٧/٢.

التوجيه الإعرابي يظهر وجهان للإعراب بناء على هاتين القراءتين:

التوجيه الأول:

يعرب لفظ الجلالة" الله": مبتدأ منزه عن الرفع مرفوع على التعظيم وربكم: خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة وهو مضاف كم: ضمير متصل مبني في محل جر بالإضافة و الميم علامة الجمع جمع الذكور وعلى قراءة الرفع ' فالجملة استئنافية كما رأينا. (١)

التوجيه الثاني:

لفظ الجلالة، بدل من قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَتَذَرُونَ أَحۡسَنَ ٱلۡخَٰلِقِينَ ﴾ (٢) الواردة في الأية السابقة، منصوب للتعظيم بالفتحة (ربكم) نعت للفظ الجلالة، أو بدل منه منصوب وعلامة نصبه الفتحة و الكاف ضمير متصل في محل جر بالإضافة مبني على الضم، والميم علامة الجمع الذكور(٣) واضح من نص ابن الأحنف اليمني أنه يرى تغييراً في الدلالة نتيجة لتغيير الإعراب.-

الموضع الخامس:

قال تعالى: قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَفِي خَلۡقِكُمۡ وَمَا يَبُثُّ مِن دَآبَّةٍ ءَايَٰتٞ لِّقَوۡمٖ يُوقِنُونَ ﴾ (سورة الجاثية: ٤)

يقول ابن الأحنف اليمني: قرأ الكسائي (أيات) بكسر التاء وكذلك التي بعدها في قوله تعالى: ﴿ وَتَصۡرِيفِ ٱلرِّيَٰحِ ءَايَٰتٞ ﴾ (٤) وهي في موضع نصب، نسقاً على قوله الآيات » وقرأ أبو عمرو وكذا الاية التي بعدها بالرفع على الاستئناف بعد" إن"، وقيل: هو حمل على موضع لا إن قبل دخولها، وقيل: على خبرها، وقيل: على خبر الصفة.(٥)

التوجيه الإعرابي يظهر وجهان للإعراب بناء على هاتين القراءتين:

التوجيه الأول:

تعرب : آيات مبتدأ مؤخر مرفوع بالضمة وخبره المقدم وفي خلقكم، أو تكون خبر مبتدأ محذوف تقديره: هي آيات.(٦)

التوجيه الثاني:

في قراءة الخفض آيات، في موضع نصب على أنها معطوفة على ما قبلها، أي: (وإن في خلقكم) منصوبة بالكسرة نيابة عن الفتحة لأنها جمع مؤنث سالم(٧).

وقد تكون قراءة التصب (آيات) تكون بدل من (آيات) الاولى(٨)، أو على تقدير حذف حرف الجر في(آيات) الثانية والثالثة، لأنه تقدم في قوله الآيات للمؤمنين او التقدير الآيات لقوم يوقنون، و(لآيات لقوم يعقلون)فحذفت اللام لتقدمها في الأولى، أو يكون

---

(٢) ينظر: الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل: ٥٨/١٠.

(٣) سورة الصافات: ١٢٥.

(٤) ينظر الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل:١٠/ ٥٨.

(٥) سورة الجاثية:/٥.

(٦) ينظر السبعة في القراءات ٥٩٤/١.

(٧) نظرة البحر المحيط :٤٣/٨.

(٨) ينظر الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل- ٦/١١.

(٩) إعراب القرآن، للنحاس:/ ٤/ ١٤١- ١٤٠.

النصب على تقدير العطف، أي: أن يجعل (واختلاف الليل) معطوفة على قوله (في السماوات)، و يكون(أيات)مكرراً لما طال الكلام على سبيل التوكيد.[١]

وقال القراء والعرب ينصبون الثاني ويرفعونه: إن لي عليك مالاً، وعلى أخيك مال.[٢]

الموضع السادس:

قال تعالى:﴿ يَوۡمَ لَا تَمۡلِكُ نَفۡسٞ لِّنَفۡسٖ شَيۡـٔٗا ﴾ {الانفطار: ١٩}.

يقول ابن الأحنف اليمني: (قرأ ابن كثير و أبو عمرو (يوم لا تملك) بالرفع رداً على اليوم الأول بدلاً منه، ويجوز أن يرفع على أضمار هو، وقرأ نافع وعاصم والكسائي ﴿ يَوۡمَ لَا تَمۡلِكُ ﴾ بالنصب[٣] على الظرفية، أي: في يوم الدين، واختاره أبو عبيد)[٤]. في حين ذهب ابن الانباري ويوم في موضع رفع، وقد نصب، لأنه مضاف أضافة غير محضة، كما نقول: أعجبني يَوْمَ يَقومُ زيدُ. [٥]

---

(٢) ينظر: إعراب القرآب– للنحاس:/ ١٤٠/٤/ ١٤١، و إعراب القراءات السبع:/ ٣١٢/٣١١/٢.

(٣) ينظر: معاني القران– للفراء:/ ٤٥/٣ .

(٤) ينظر: السبعة في القراءات:/ ٦٧٤.

(٥) تفسير البستان:/٣٢٩/٤.

(١) ينظر: إيضاح الوقف والابتداء:/ ٩٦٩، والبستان/ ٣٢٩/٤.

التوجيه الإعرابي يظهر وجهان للإعراب بناء على هاتين القراءتين:

التوجيه الأول:

يعرب (يومَ لاتملك) مفعول به لفعل مضمر تقديره (يدانون) لأن الدين يدل عليه، أو بإضمار فعل (اذكر) وعلامة نصبه الفتحة، والجملة الفعليه بعده في محل جر بالإضافة.(لا) نافية لا عمل لها[١].

التوجيه الثاني:

على قراءة الرفع (يَوْمُ) إما خبر لمبتدأ محذوف تقديره(هو) وإما صفة لـ (يوم الدين) مرفوع بالضمة الظاهرة على آخره.

ويجوز أن يكون بدلاً مما قبله قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ يَوۡمَ لَا تَمۡلِكُ نَفۡسٞ لِّنَفۡسٖ شَيۡـٔٗا﴾ [٢] مرفوع مثله أو بدلا من (يوم الدين) والفتحة فيه فتحة بناء لا فتحة اعراب. [٣]

ثانيًا: تعدد أوجه الإعراب بين الرفع والحفظ:

الموضع الأول:

قال تعالى: ﴿ عَٰلِمِ ٱلۡغَيۡبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ فَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشۡرِكُونَ ﴾ {سورة المؤمنون: ٩٢}

يقول ابن الأحنف اليمني:(قرأ ابن كثير وابن عمرو وابن عامر (عالم) بالجر على نعت (الله) في قوله:﴿ سُبۡحَٰنَ ٱللَّهِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴾ [٤] وقرأ نافع وحمزة والكسائي (عالم) بالرفع[٥] على الابتداء أو على خبر ابتداء، وإذا وصل خفض)[٦].

التوجيه الإعرابي يظهر وجهان للإعراب بناء على هاتين القراءتين:

التوجيه الأول:

تعرب (عالمِ)بالخفض على النعت لله عزوجل[٧].

---

(٢) ينظر: الاعراب المفصل لكتاب الله المرتل:/ ٣٧١/١٢.

(٣) ينظر: أعراب القران للنحاس:/ ١٧٠/ ٥.

(٤) ينظر: البيان في غريب إعراب القرآن : ٤٩٩/٢ .

(٥) سورة المؤمنون: ٩١.

(٦) ينظر: السبعة في القراءات:/ ٤٤٧.

(٧) البستان:/ ١/ ٢٩٧.

(١) ينظر الكشف والبيان:/ ٥٥/ ٧، والبحر المحيط:/ ٣٨٦/٦.

التوجيه الثاني:

تعرب (عالم) بالرفع على أضمار مبتدأ، أو على خبر لمبتدأ محذوف تقديره (هو عالم)[١].

الموضع الثاني:

قال تعالى: ﴿ هَلۡ مِنۡ خَٰلِقٍ غَيۡرُ ٱللَّهِ يَرۡزُقُكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلۡأَرۡضِ﴾ { سورة فاطر:٣ }

يقول ابن الأحنف اليمني: ((قرأ حمزة والكسائي (غير)بالخفض، وقرأ نافع وعاصم وأبو عمرو (غير) بالرفع [٢] فعلى معنى: هل خالق غير الله ؟ لأن (من)زيادة مؤكدة، ومن خفض (غير) جعله صفة ((خالق)) على اللفظ...)) [٣] التوجيه الإعرابي يظهر وجهان للإعراب على هاتين القراءتين:

التوجيه الأول:

تعرب (غيرُ) بالرفع في هذه الآية خبر لمبتدأ من خالق مرفوع بالضمة على معنى(ما خالق غير الله) أى: سوى الله [٤].

التوجيه الثاني:

تعرب (غير) بالخفض صفه (خالق) على المحل لا للفظ وفي هذه الحالة تكون الجملة الفعلية (يرزقكم) في محل رفع خبر المبتدأ[٥].

الموضع الثالث:

قال تعالى: ﴿ رَبِّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَمَا بَيۡنَهُمَآۖ إِن كُنتُم مُّوقِنِينَ ﴾ {سورة الدخان:٧}

يقول ابن الأحنف اليمني: قرأ عاصم وحمزة و الكسائي ﴿ رَبِّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ ﴾ بالخفض بكسر الباء ردا على قول ﴿ رَحۡمَةً مِّن رَّبِّكَ﴾ ،[٦] جعلوه بدلا من[٧]، ورفعه الاخرون[٨] رداً على قوله ﴿ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡعَلِيمُ ﴾ [٩]، وإن شئت على الابتداء على معنى: هو رب السماوات والأرض[١٠] .

التوجيه الإعرابي نظهر وجهان للإعراب على هاتين القراءتين:

التوجيه الأول:

يعرب (ربّ) بالجر على أنه بدل من قوله (رحمة من ربك) المعربة كما يأتي: جار ومجرور متعلق بصفة محذوفة من (رحمة) و الكاف ضمير متصل في محل جر بالإضافة[١١].

---

(٢) ينظر: البحر المحيط:/ ٣٨٦/٦، والبستان:/٢٩٧/١.

(٣) ينظر: السبعة في القراءات:/ ٥٣٤، وإعراب القراءات السبع وعللها: ٢٢٤/٢.

(٤) تفسير البستان:/ ١٩١/٢.

(٥) بنظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج:/ ٤/ ٢٦٢.

(٦) ينظر: الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل:/٣٦٧/٩.

(٧) سورة الدخان:٦.

(٨) ينظر: السبعة في القراءات:/٥٩٢.

(٩) قراء نافع وابو عمرو وابن كثير، ينظر السبعة في القراءات :/٥٩٢، والاتحاف:/٤٦٢/٢.

(١٠) سورة الدخان:/ ٦.

(١١) تفسير البستان:/٣/١٠،٩.

(١٢) ينظر: الجامع لأحكام القرآن للقرطبي:/ ١٦/ ١٢٩، والبحر المحيط:/ ٣٤/٨.

التوجيه الثاني:

أما على قراءة الرفع، فتعرب(رب) بالرفع من وجهين، أحدهما: أن يكون مرفوعاً على أنه وصف (إنه هو السميع)، والثاني: على أنه خبر المبتدأ محذوف، وتقديره هو: ﴿ رَبِّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ ﴾ [1].

الموضع الرابع:

قال تعالى: ﴿ رَّبُّ ٱلۡمَشۡرِقِ وَٱلۡمَغۡرِبِ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ فَٱتَّخِذۡهُ وَكِيلٗا ﴾ {سورة المزمل: ٩}.

يقول ابن الأحنف اليمني: (قرأ ابن كثير ونافع وابو عمرو:(رَبِّ المشرق) بالرفع على الابتداء، و خبره: ﴿ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ فَٱتَّخِذۡهُ وَكِيلٗا ﴾ ، وقيل: هو رفع على أضمار (هو)، وقرأ حمزة والكسائي بالخفض على نعت الرب، وقيل: على البدل[2] من قوله ﴿ وَٱذۡكُرِ ٱسۡمَ رَبِّكَ ﴾ [3]))[4].

التوجيه الإعرابي يظهر وجهان للإعراب على هاتين القراءتين:

التوجيه الأول:

تعرب (رَب المشرق) بالرفع خبر مبتدا محذوف تقديره (هو) مرفوع على المدح، أو مبتدأ وخبره: ﴿ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ فَٱتَّخِذۡهُ وَكِيلٗا ﴾.

التوجيه الثاني– أما على قراءة الخفض، فتكون رب المشرق رب معطوفاً على (ربك) مجرور مثله، وهو مضاف، أو على أنه نعت الرب، أو على البدل من قوله (واذكر اسم ربك) [5]، و ملخص القول: إنَّ ابن الأحنف اليمني يرى في إعراب (رب المشرق)، وجهين: أحدهما: كونه خبراً لمبتدأ محذوف تقدير هو مرفوع على المدح، أو مبتدأ وخبره موجود. والثاني: كونه مخفوض بالعطف على (ربك) مجرور مثله على الأضافة أو على النعت لرب، أو على البدل.

ولم يحسم القول في ذلك هذا الإعراب وهذا التعدد في الإعراب له أثر في التوسع في المعنى من خلال حالات النصب أو الجر.

---

(٢) ينظر: البحر المحيط:/٣٤/٨، والبستان:/ ٩/٣ ، ١٠.

(٣) ينظر: السبعة في القراءات :/٦٥٨، ومعاني القراءات للإزهري:١٠٠/٣.

(٤) سورة المزمل: الآية ٨.

(٥) تفسير البستان :١٢٩/٤.

(١) ينظر: الجامع لأحكام القرآن – للقرطبي : ٤٥/١٩ ن والبحر المحيط : ٣٥٥/٨ .

المبحث الثاني

تعدد الإعراب مرده الى تعدد القراءات

أولاً:- تعدد أوجه الإعراب بين الرفع و النصب ويشير ابن الأحنف اليمني إلى هذا الخلاف الذي يتبعه اختلاف في إعراب الكلمة عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿ وَقَالَ إِنَّمَا ٱتَّخَذْتُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ أَوْثَٰنًا مَّوَدَّةَ بَيْنِكُمْ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۖ ثُمَّ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ يَكْفُرُ بَعْضُكُم بِبَعْضٍ وَيَلْعَنُ بَعْضُكُم بَعْضًا وَمَأْوَىٰكُمُ ٱلنَّارُ وَمَا لَكُم مِّن نَّٰصِرِينَ ﴾ (سورة العنكبوت: ٢٥)، إذ قال:(اختلف القراء فيها، فقرأ ابن كثير وأبو عمرو والكسائي: (مودةُ) رفعاً (بينكم) خفضاً بالإضافة، وهو الاختيار، وقرأ عاصم في بعض الروايات (مودةٌ) مرفوعة/ منونة، (بينكم) نصباً على الظرفية، وهو راجع الى معنى القراءة الأولى، وقرأ حمزة وحفص- (مودة)، بالنصب مفعول له(بينكم) بالخفض على الإضافة[١] لوقوع الاتخاد عليها، و جعل (إنما) حرفاً واحداً وقرأ الأخرون (مودة) نصباً منوناً (بينكم) بالنصب على المحل، وهي راجعة إلى معنى قراءة حمزة))[٢] ولم يفصل لنا ابن الأحنف اليمني هذه القراءات الأربع لتتضح لنا دلالة كل قراءة، لكننا نجد ضالتنا عند أبي علي الفارسي الذي يرى أن تقدير الكلام على ضوء كل قراءة من القراءات الأربع:

القراءة الأولى والثانية:

من قرأ بالرفع و التنوين ودونه (مودة بينكم) فعلى تقدير: أن الذين اتخذتموهم من دون الله اوناثا هي مودة بينكم، فقد جعل (مودة بينكم)خبر أن، أو أن يضمر (هو) فيجعل (مودة) خبر عنه، والجملة خبر (أَنَّ)، فمن لم ينون فعلى تقدير الإضافة[٣].

الثالثة والرابعة-:

من قرأ (مودة) بالنصب و التنوين ودونه، جعل تقدير الكلام: انما اتخدتم من دون الله أوناثا آلهة، فحذف آلهة، فانتصب (مودة بينكم) على أنه مفعول له. ومن لم ينون فعلى تقدير الإضافة[٤]. وأشار ابن الأحنف اليمني في موضع آخر الى تعدد الأوجه الاعرابية للكلمة تبعاً لاختلاف القراءات، وذلك عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿ إِنَّا كُنَّا مِن قَبْلُ نَدْعُوهُ ۖ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْبَرُّ ٱلرَّحِيمُ ﴾ {سورة الطور: ٢٨}، إذ قال: ((قرأ أبو جعفر ونافع والكسائي: (أنه هو البر الرحيم) يفتح حمزة (أن) وقرأ أبو عمر و وعاصم وحمزة (إنه) بكسر الهمزة على الاستئناف[٥] وقطع الكلام مما قبله[٦] ونظير هذا (لبيك إنَّ الحَمدُ والنعمة) لك بفتح (إنّ) وكسرها [٧] وذكر ابن الأحنف اليمني في نصه هذا وجهين إعرابين مختلفين لاختلاف قراءتين النفى بذكرهما من دون ترجيح، في حين

---

(٢) ينظر: السبعة في القراءات:/ ٤٩٩/٤٩٨ التيسير في القراءات السبع:١٧٣.

(٣) تفسير البستان: ١٥/٢-١٦.

(٤) ينظر: الحجة في القراء السبعة:/ ٢٥٨/٣، ٢٦٠، وحجة القراءات لابي زرعة :/٥٥٠، ٥٥١.

(٥) ينظر: تفسير القرطبي:/ ٣٣٨/١٣، و البحر المحيط:/ ١٤٤/٧.

(٦) ينظر: السبعة في القراءات :/٦١٣.

(٧) تفسير البستان:/ ١٩٤/٣.

(٨) هذا ما قاله النحاس في اعراب القران :/٥٨/٤.

فصل القول الفراء والنحاس حيث ذهبا إلى ان (أنه) بالفتح النصب على نزع الخافض[١]، ومن قرأ بالكسر وقف على (ندعو)، وابتدأ: (إنّهُ)، ومن قرأ بالفتح (أنَّهُ)، لم يقف على (ندعوه) لأن (أن) متعلقة بما قبلها، والمعنى: ندعوه لأنه وبانه[٢]. وان اختلاف تقدير الكلام تبعاً لاختلاف الإعراب ينتج عنه اختلاف دلالي. ومن ذلك ما ساقه لنا ابن الأحنف اليمني في موضع آخر من تعدد أوجه الإعراب في لفظة (قبله) من قوله تعالى: ﴿ وَجَآءَ فِرْعَوْنُ وَمَن قَبْلَهُۥ وَٱلْمُؤْتَفِكَٰتُ بِٱلْخَاطِئَةِ ﴾ {سورة الحاقة: ٩} إذ قال: (قرأ أبو عمرو والكسائي وعاصم بكسر القاف (قبله) وفتح الباء، أي: ومَنْ مَعَهُ وَمَنْ يليه و يحف به من جنوده وأتباعه، وهو اختيار أبي عبيد وأبي حاتم، وقرأ نافع وحمزة وابن كثير(قبله) بفتح القاف وجزم الباء[٣]، أي: وَمَن تقدمه من القرون الخالية، وهو منصوب على ظرف المكان).[٤]

أشار ابن الأحنف اليمني في القراءتين الى أن (قبله) منصوبة على الظرفية. والمعنى ومن معه.

ويعرب (ومن قبله) على قراءة الفتح، وَمَنْ : اسم موصول بمعنى الذين أن من مفرد اللفظ مجموع المعنى، مبني على السكون في محل رفع لأنه معطوف على مرفوع قبله ظرف مكان منصوب على الظرفية متعلق بفعل مضمر_ صلة الموصول– وهو مضاف والهاء ضمير متصل مبني على الضم في محل جر بالإضافة أي: ومن تقدمه من القرون الخالية[٥] أما على قراءة الكسائي وأبي عمرو (ومن قبله) فتعرب ظرف زمان مثل السابق، وكذلك الإعراب، غير أن المعنى (فرعون وأصحابه) وهو مضاف والهاء ضمير متصل مبني على الضم في محل جر بالإضافة والجملة الاسمية صلة الموصول لا محل لها من الإعراب[٦].

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ ﴾ {سورة الاخلاص:٤}، إذ قال: (قرأ حمزة كفأ) .

ساكنة الفاء مهموزة، وَرُوِي عن أهل المدنية بتسكين الفاء وترك الهمزة، وقرأ الباقون(كُفُوًا) بضم الفاء مثقلاً ومهموزاً، وقرأ ابن كثير و ابن عامر والكسائي، وأبو عمرو في رواية اليزيدي، ونافع في رواية ابن جماز وورش (كفوا) بضم الفاء وبالهمزه[٧]، وكلما لغات فصيحة) [٨]و ويعرب (كُفُوا) على القراءتين الأخرين (كفوا) يكن خبر مقدم[٩].

ثانياً:– تعود أوجه الإعراب ما بين الجر والنصب:

من ذلك ما ساقه لنا ابن الأحنف اليمني في وجهي العراب(قوم) في قوله تعالى: ﴿ وَقَوْمَ نُوحٍ مِّن قَبْلُ ۖ إِنَّهُمْ كَانُوا۟ قَوْمًا فَٰسِقِينَ ﴾ { سورة الذاريات: ٤٦} إذ قال: (قرأ أبو عمرو وحمزة والكسائي بجر الميم، أي: (و في قوم نوح)، وقرأ غيرهم بالنصب

---

(٢) ينظر: معاني القران للفراء :/٩٣/٣، واعراب القران للنحاس:/ ٢٥٨/٤.

(٣) ينظر: ايضاح الوقف والابتداء في كتاب الله تعالى لابن الانباري: /٩٠٩، ومعاني القراءات للازهري:/ ٣٤،٣٥/٣.

(٤) ينظر: السبعة في القراءات:/ ٦٤٩.

(٥) تفسير البستان : ٣٩/٤ ، وينظر : السبعة في القراءات : ٦٤٩ ، وينظر معاني القرآن للقراء:/١٨٠/٣، و البحر المحيط:/ ٣١٦/٨.

(٦) ينظر: اعراب القراءات السبع وعللها : ٣٨٥/٢.

(٧) ينظر: الاعراب المفصل لكتاب الله المرتل: /١٤١/١٢.

(٨) ينظر: السبع في القراءات:/ ٧٠٢/٧٠١.

(٩) تفسير البستان :/١٣٣/٥.

(١٠) ينظر: الكتاب:/ ٥٥/١، ٥٦.

[1]، وفيه ثلاثة أوجه أحدهم: أن يكون مردوداً على الهاء والميم في قوله تعالى: ﴿ فَأَخَذَتْهُمُ ٱلصَّٰعِقَةُ ﴾ [2] أي: وأخذتْ قوم نوم الصاعقة، وقرأ الكسائي(الصعقة) ساكنة العين من غير ألف، والثاني على تقدير: وأهلكنا قوم نوح.

والثالث: (واذكر قوم نوح) [3] وذكر القراء هذه الأوجه الثلاثة في النصب [4]، فذكر الزجاج حجة من نصب فهو عطف على معنى فأخذتهم (الصاعقة) ومعنى ذلك أهلكناهم و أهلكنا قوم نوح، ثم قال والأحسن، والله أعلم أن يكون محمولاً على قوله تعالى: ﴿ فَأَخَذْنَٰهُ وَجُنُودَهُۥ فَنَبَذْنَٰهُمْ فِى ٱلْيَمِّ وَهُوَ مُلِيمٌ ﴾ [5] إلى أن يقول في كلام يدل على أغرقنا فكأنه قال: أغرقناه وجنوده وأغرقنا قوم نوح[6]. ورجح الفراء النصب وكذلك الزجاج وذكر الوجه الوجهين الأول والثاني في النصب، فحجة من خفض، أنه أراد له أي: أرسلنا إلى فرعون، عطف على أحد شيئين: إما يكون على قوله ﴿ وَتَرَكْنَا فِيهَآ ءَايَةً لِّلَّذِينَ يَخَافُونَ ٱلْعَذَابَ ٱلْأَلِيمَ ﴾ [7] وفي موسى. وحبة من نصب ؟ أنه جعله عطف على معنى ﴿ فَأَخَذَتْهُمُ ٱلصَّٰعِقَةُ ﴾.

ويمكن القول إلى أن ابن الاحنف اليمني قد أشار إلى هذه الأوجه الإعرابية للفظ (قوم) الذين نتجا عن القراءتين.

ومن ذلك أيضاً ما أشار ابن الاحنف اليمني في وجهي إعراب (ونصفه وثلثه)في قوله تعالى: ﴿ إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَىٰ مِن ثُلُثَىِ ٱلَّيْلِ وَنِصْفَهُۥ وَثُلُثَهُۥ ﴾ {سورة المزمل: ٢٠ }، إذ قال: قرأ نافع وابن عامر وأبو عمرو (ونصفه وثالثه) بالخفض [8]، عطفا على (ثلثي الليل) وقرأ بقية السبعة بالنصب على معنى: وتقوم نصفه وثلثه، وقيل: من. نصب عطفه على (ادنى)، وهو في موضع نصب[9]). فحجة من قرأ بالخفض حولاً على الجارة أي: تقوم أدنى من نصفه وثلثه. وحجة من قرأ بالنصب بوقوع الفعل، أي: يقوم نصفه وثلثه بحجة أن النصب أصبح في النظر، انسجاماً مع قوله تعالى : ﴿ قُمِ ٱلَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا ﴾ أي صل الليل إلا شيئًا يسير منه تنام فيه و هو الثلث[10].

---

(٢) ينظر: السبعة في القراءات: /٦٠٩.

(٣) سورة الذاريات:/ ٤٤.

(٤) تفسير البستان:/ ١٧٦/٣.

(٥) ينظر: معاني القران للفراء:/٨٨/٣، ٨٩.

(٦) سورة الذاريات:/ ٤٠.

(٧) ينظر: معاني القرآن واعرابه للزجاج:/ ٥٧/٥، واعراب القران للنحاس: ٢٤٨/٤.

(٨) سورة الذاريات:/ ٣٧.

(٩) ينظر: السبعة في القراءات:/ ٦٥٨، و إعراب القراءات السبيع وعللها:/ ٤٠٧/٢، ٤٠٨.

(١٠) تفسير البستان :/ ١٣٧/٤.

(٨) ينظر: حجة القراءات لابي زرعة:/٧٣٢.

الخاتمة:

بناء على ما تقدم نلحظ أن ابن الأحنف اليمني قد أنماز بعنايته الفائقة بالأوجه الإعرابية المحتملة للفظة الواردة في التركيب القرآني، ثم ترجيح أفضلها في بعض الأحيان، بما يناسب المعنى المواقف للسياق.- إن تعدد القرارات القرآنية واختلافها هو اختلاف تنوع وتغاير لا اختلاف تضاد و تناقض.- إن تنوع القرارات يقوم مقام تعدد الايات، وذلك ضرب من ضروب البلاغة، يبدي من جمال هذا الإيجاز، وينتهي إلى كمال الإعجاز، أضف إلى ذلك ما في تنوع القرارات من البراهين الساطعة، والأدلة القاطعة على أن القران كلام الله، وعلى صدق من جاء به وهو رسول الله صلى الله عليه وسلم.

نستنتج:

من تعدد القراءة في الآية الواحدة، و ردها إلى لغات العرب المختلفة وتحديد المقاصد التي تنبسط من تعدد القراءة، ودعما لما ذهبوا إليه في تأكيد المسائل اللغوية التي تتعلق بجانب القرارات.

بين التعدد الإعرابي في القرارات العلاقة العضوية القائمة بين القراءات والإعراب، وذلك أن السيد الرئيس نشأة القرارات مرده في الأساس الى التباين الدلالي الناتج عن الأصوات اللغوية التي يختلف فيها القراء.- إنَّ التغير الدلالي لهذه القرارات يترتب عنه تغير في الإعراب وهذا التغير في الإعراب يؤدي الى التوسع في المعنى ويوجه حسب مقتضيات النص ومدلوله فالقراءات القرآنية تصلح وليلاً واضحا وحجة لغوية في الإثبات صحة الكثير من الاستعمال اللغوي.

قائمة المصادر والمراجع

١. إعراب القراءات السبع وعللها- لأبو عبد الله الحسين أحمد بن خالوية ات ٣٧٠ تحقيق در عبد الرحمن بن سليمان العيثمين- مكتبة الخانجي القاهرة- ط ١- ١٩٩٢ م.

٢. إعراب القرآن لأبو جعفر احمد بن محمد بن اسماعيل النحاس اب هـ ٣٣٨- تحقيق- زخير غازي زاهد- عالم الكتب ومكتبة النهضة العربية- بيروت- ط ٢- ١٩٨٨ م.

٣. الاعراب المفصل لكتاب الله المرتل- بهجت عبد الواحد صالح- دار الفكر للنشر والتوزيع عمان الأردن ط٢.- ١٩٩٨ م.

٤. إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر المسمى بـ(منتهى الأماني والمسرات في علوم القراءات)- لأحمد بن محمد البناءات ١١١٧ هـ- تحقيق-د شعبان محمد إسماعيل- عالم الكتب بيروت- ط ١- ١٩٨٧ م.

٥. أيضاح الوقف والابتداء في كتاب الله تعالى لأبو بكر محمد بن القاسم بن بشار الأنباري النحوي ٣٢٨٥هـ وتحقيق- محي الدين عبد الرحمن رمضان ومطبوعات مجمع اللغة العربية- دمشق- ١٩٧١ م.

٦. البيان في غريب إعراب القرآن- لأبو البركات الأنباري تحقيق- طه عبد الحميد طه دار الكتاب العربي للطباعة والنشر- القاهرة- ١٩٧٩ طبع عام ١٩٨٠ م.

٧. التيسير في القراءات السبع- للإمام أبي عمرو عثمان بن سعيد الداني- عنى بتصحيحه- أوبرتزل- مكتبة الأنين الى بغداد- عن طبعة أساتبول ١٩٢٠ م.

٨. الجامع لاحكام القرات- للقرطبي اب ٦٧١- ابو عبد الله محمد بن أحمد الانصاري القرطبي دار إحياء التراث العربي بيروت- عن طبعة دار الكتب المصرية.

٩. الجمل في النحو المسنوب للخليل بن أحمد الفراهين ١٧٥هـ تحقيق- فخر الدين قباوة- الرسالة بيروت ط ١- ١٩٨٥ م .

١٠. حجة القرارات لأبو زرعة عبد الرحمن بن محمد بن زنجلة- تحقيق- سعيد الأفغاني- مؤسسة الرسالة- بيروت ١٩٧٩ م.

١١. الحجة للقراء السبعة- لأبو علي الحسن بن أحمد بن عبد الله الغفار الفارسي علق عليه كامل مصطفى الهنداوي منشورات محمد علي بيضون- دار الكتب العلمية بيروت- طرا- ٢٠٠١ م.

١٢. السبعة في القراءات- لابي بكر بن مجاهد تحقيق- ٢- شوقي ضيف- دار المعارف القاهرة طبع ٢ /١٩٨٠ .

١٣. الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها و حججها- لمكي بن أبي طالب القيسي ت ٤٢٧ هـ- تحقيق در محي الدين رمضان- مؤسسة الرسالة بيروت- ط ٤- ١٩٨٧م.

١٤. الكثيف والبيان المعروف بتفسير الثعالبي- للإمام أبي اسحاق الشعبي دراسة وتحقيق- الإمام محمد بن عاشور- دار إحياء التراث العربي. بيروت ط ١- ٢٠٠٣ م.

١٥. معاني القرآن- لابو زكريا يحيى بن القراءات ٢٠٧هـ تحقيق- الاستاذين- أحمد يوسف نجاتى. و محمد علي النجار- دار السرور القاهرة- عن طبيعة الكتب المصرية.

١٦.معاني القرآن وإعرابه لابو إسحاق إبراهيم بن السري الزجاج- تحقيق- د عبد الجليل عبده شبلي- دار الحديث القاهرة ط١، ١٩٩٤ م.
١٧.معاني القرارات لأبو منصور الأزهرى ٣٧٠هـ تحقيق و دراسة- د عبد مصطفى درويش- و- د عوض بن حمد القوزي- مطابع دار المعارف- ط ا- ١٩٩٢م-١٩٩٣م.